وماية والف وكنت اسمعه يكثر الثناء على هذا الشيخ المبارك مولاي الطيب لا تعبا
بذكره معترفا بخيره وشكره فتشوقت الى رؤيته والجلوس بين يديه وجاء وقت
الزيارة في شهر الحجة من عام ستة واربعين فلقيته خفض جناحه للطيران ونفيت موطنا
حيران فاخبرني سيدي مولاي قاسم المذكور فحملني معه لتلك الحضرة المباركة
وبكان ما احتجت اليه من مركوب ومؤونة عاما ونوالني وكان سببا في وصولي لتلك
الدار وجلوسي بين يدي ذلك الشيخ ولد النبي المختار فاخبرني من اجل ذا الذكر
بليت حيث جمعني مع حبي وقلت في ذالك

ولما بدا للعيان منار الذي   غدا حبه للقلب لحما ومشربا
فصرت حماه لا ابيع عواذلا   فعاد ما كان اللوم منه تعجبا
نعم ابصروا بالقد رسما تحققوا   بان قد بدا راشفينا مذهبا
وقد يعتدي الان فما ريوما ابوهما   ونور سناه لبين بيد وامغربا
لذا اتراني عاشقا ومصرحا   بحب الفخر فقوا لحسنه معربا
ابو البركات القطب مولاي قاسم   عليك به يا صاح حسنا ومشربا
ولم كذو غوث الكون شرقا ومغربا   بدا شيخه فانصر لوزان مغربا
تحرك حبيبا قد طاب اصلا ومحتدا   ونال مكانا في المعالي ومنصبا
فاكرم به شيخا وكهلا وطفلا   فمن امه قد نال عزا ومطلبا
وكيف يخاف من يؤمل سيدا   بنجل رسول الله كان ملقبا
فحبكم يا ال بيت محمد   شعاري وديني فرتجزته مذهبا
سلاحي وحصني واعتمادي وعدتي   وذخري اذا ما الدهر على تقلبا
بذلي وضعفي وافتقاري وفاقتي   لعمرك انكم قد جعلته مركبا
فمنوا على عبد بنيل مراده   فيا سعده ان صار منكم مقربا

وجودوا

وجودوا عليه بالقبول تفضلا   فانتم كرام الحي لهبوا من اذنبا
جمعتم جميع الحسن بل منكم الكمال   شمايل حتى عاد ثغري اشنبا
وقد رضيت فكري في امتداح جنابكم   فيا يفتا ان اصمت اعلا واصوبا
وكيف يفي بالنذر من رام مدحكم   ورب العلا اثنى عليكم الرجس اذهبا
فان تقبلني منه فبا فزت بالمنى   وايقنت اذ انجح الناس مأربا
وان تعرضوا عني لومي وشقوتي   فشوقي لا يزداد الا تلهبا
وما وطئكم في الذكر تودون بالرجا   بما قد سمعت في الكتاب بعزبا
وحاصل امري اني عبد حماكم   صبيا وطفلا ثم كهلا واشيبا
شفيعي لديكم في المقابر تشربة   اصير بها بالسكر عني مغيبا
انال بها علم المواهب في الدنيا   ويوما ارى في قعر رمس مغربا
محمد المختار خير من اهتدى   وخير عباد الله شرقا ومغربا
عليه صلاة الله ما لاح لايح   ولبا حج في العقاب وفي الربا
وءاله اهل الفضل والصحب كلهم   وازكى سلام بالعبير مخضبا

انتهت وكان هذا الشيخ اعني مولاي الطيب رضي الله عنه جل تربيته
للمريدين بالنظر والهمة لان التربية بالاصطلاح انقرضت لضعف حال
المريدين وقلة الرغبة في الدين وكثرة الاقبال على الدنيا والاعراض عن
الاخرة حسبما هو ورد ذالك في الاثر عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لعلي رضي الله عنه كيف انت اذا زهد الناس في الاخرة ورغبوا
في الدنيا واكلوا التراث اكلا لما واحبوا المال حبا جما واتخذوا دين
الله دغلا ومال الله دولا قال قلت اتركهم وما اختاروا واختار
الله ورسوله والدار الاخرة واصبر على مصيبات الدنيا وبلواها حتى الحق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)